

تأليف

الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي

ت ٢٧٥ هـ

قال ﷺ :

« خير دينكم الورع »

تحقيق

سمير بن أمين الزهيري

حُقُوق الطّبع مَحفُوظة للمحقّق

الطّبعَة الأولى
١٤١٨هـ/١٩٩٧م

دار الصميعي للنشر والتوزيع
هاتف وفاكس: ٤٢٦٢٩٤٥ - ٤٢٥١٤٥٩
الرياض - السويدي - شارع السويدي العام
ص.ب: ٤٩٦٧ - الرمز البريدي ١١٤١٢
المملكة العربيّة السّعوديّة

كتاب الورع



مقدمة المحقق

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولاتموتن إلا وأنتم مسلمون﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبًا﴾ [النساء : ١] .

﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدًا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزًا عظيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠ـ٧١] .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

وبعد :

فهذا «كتاب الورع» للإمام الزاهد الورِع ، شيخ الإسلام ، أبي بكر ؛ أحمد بن محمد بن الحجاج المرُّوذي ؛ صاحب إمام أهل السنة والجماعة ؛ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل ، بل أجل أصحابه .

وهذه نبذة عن المؤلِّف والمؤلَّف .

أولا : المؤلِّف

هو : أبو بكر ؛ أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي ، نزيل بغداد، كان والده خوارزميًا ، وأمه كانت مروذية .

صحب الإمام أحمد بن حنبل ، ولازمه ، وحدّث عنه ، وكان أجل أصحاب الإمام رحمهما الله تعالى ؛ إذ يقول الخطيب في «التاريخ» : هو المقدم من أصحاب أحمد ؛ لورعه وفضله ، وكان أحمد يأنس به ، وينبسط إليه ، وهو الذي تولى إغماضه لما مات وغسله ، وقد روى عنه مسائل كثيرة ، وأسند عنه أحاديث صالحة» .

ومن أجل هذه المكانة قال الخلال : سمعت أبا بكر المروذي يقول : كان أبو عبد الله يبعث بي في الحاجة ، فيقول : كل ما قلتَ فهو على لساني فأنا قلتُه .

وهذا كما يقول الخطيب : «لأمانة المروذي عند أحمد كان يقول له ذلك» .

وكان ـ رحمه الله ـ ثقة ، متواضعًا ، ورعًا .

قال عنه الذهبي في «السير» :

«كان إمامًا في السنة ، شديد الاتباع ، له جلالة عجيبة ببغداد» .

ثانيًا : المؤلَّف

أولا : وصف الأصل المعتمد في هذه الطبعة :

يوجد هذا الأصل ضمن محفوظات المكتبة الظاهرية بدمشق (مكتبة الأسد الوطنية) ويقع في (٢٩) ورقة ضمن مجموع رقم (١٢٩) تصوف .

وقد نسب هذا الكتاب بالخطأ في بعض الفهارس ، مثل تاريخ التراث العربي (١/ ١/ ٣١٧) لأبي بكر المروزي ؛ أحمد بن علي بن سعيد صاحب «كتاب الجمعة وفضلها» وكتاب «مسند أبي بكر الصديق» .

وتتراوح عدد أسطر صفحات الكتاب ما بين (٢٦) سطرًا إلى (٤٦) سطرًا، ويغلب على الكتاب خلوه من النقط .

كما أنه توجد بعض الروايات بعد الجزء الأول من الكتاب ، وليست منه ، وإن كانت من نفس الطريق المروي منه الكتاب ، وكذلك بعد الجزء الثاني، ولأن هذا ليس من أصل الكتاب فلم أدخله فيه ، مع العلم بأن الكتاب عندما طبع قديمًا طبع بمثل هذه الزيادات التي ليست منه، ثم أعيد طبعه بعد ذلك على نفس الصورة التي طبع بها لأول مرة .

وقد اتخذت نسخة الظاهرية أصلا لهذه الطبعة وإليها الإشارة بـ«الأصل» ثم استعنت أيضًا بالطبعة المصرية للكتاب، وإليها الإشارة بـ «ط» .

ثانيًا : سند النسخة :

جاء في بداية الكتاب هذا السند :

أخبرنا الشيخ، الإمام، العالم، الزاهد، تقي الدين أبو محمد؛ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ، أنبأنا الشيخ، الحافظ، الثقة، أبو الفتح؛ محمد بن أحمد بن أبي الفوارس ـ قراءة عليه وأنا أسمع في ذي القعدة من سنة سبع وأربعمائة ـ أخبرنا أبو بكر ؛ أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي ـ قراءة عليه وأنا أسمع بقراءة أبي الحسن بن الفرات ـ أخبرنا أبو بكر؛ أحمد بن محمد بن عبد الخالق، حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج المروذي .

وهذه ترجمة موجزة لرجال هذا السند :

١ ـ الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي :

هو الإمام الحافظ المعروف ، وقد ترجمت له في مقدمة كتابه : «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» .

وانظر أيضًا مقدمتي لتحقيق كتاب «عمدة الأحكام» .

٢ ـ الحافظ محمد بن أحمد بن أبي الفوارس :

هو أحد الحفاظ الثقات ، ولد سنة (٣٣٨) ، وتوفي سنة (٤١٢) سمع من أحمد بن الفضل بن خزيمة ، وجعفر الخلدي ، وأبي بكر الشافعي ، وأبي

بكر النقاش ، وأبي علي بن الصواف، وخلق سواهم .

وحدث عنه أبو سعد الماليني ، والبرقاني ، والخطيب البغدادي ، وابن البناء، وغيرهم .

قال عنه الذهبي : ارتحل إلى البصرة وبلاد فارس وخراسان ، وجمع وصنف ، وانتخب عليه المشايخ ، وكان مشهوراً بالحفظ والصلاح والمعرفة . [انظر السير ١٧/ ٢٢٣] .

٣ ـ أحمد بن جعفر بن محمد بن سلم الختلي .

هو الحجة، الثبت، الصالح، الثقة، أحد علماء بغداد، كتب من القراءات والتفاسير أمرًا كثيرًا . ولد سنة (٢٧٨) وتوفي سنة (٣٦٥) . [انظر السير ١٦/ ٨٢] .

٤ ـ أبو الحسن بن الفرات :

هو الإمام، الحافظ ، البارع ، المجود ، محمد بن العباس بن أحمد بن محمد بن الفرات البغدادي ، كان ثقة حجة في نقله، غاية في ضبطه .

قال عنه العتيقي : ثقة مأمون، وما رأيت ولا سمعت أحسن قراءة منه للحديث .

توفي سنة (٣٨٤) هـ . [انظر السير ١٦/ ٤٩٥] .

٥ ـ أبو بكر الوراق :

هو أحمد بن محمد بن عبد الخالق، سمع : الوليد بن شجاع ، وأبا بكر المروذي ، ومحمد بن زنبور المكي ، وغيرهم .

روى عنه: أحمد بن جعفر بن سلم، وعلي بن محمد بن لؤلؤ، ومحمد بن المظفر، وغيرهم.

قال عنه الخطيب: «كان ثقة، معروفًا بالخير والصلاح». [انظر تاريخ بغداد: ٥/ ٥٦ ـ ٥٧].

ثالثًا: نسبة الكتاب للمؤلف.

شاع اشتهار نسبة هذا الكتاب للإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى، ولعل هذا راجع إلى أنه مروي عنه، ولا أرى ذلك صوابًا، وإنما الكتاب لأبي بكر المروذي؛ وهو عبارة عن مسائل سألها للإمام أحمد، وفرق بين تصنيف العالم، وبين جمع مسائله، وهذا الكتاب من النوع الثاني.

وعمومًا هذا الكتاب يعد من نفائس الكتب في بابه، ففيه من العلم النافع الشيء الكثير، وفيه أيضًا من أخبار الزهاد والورعين مالا يوجد في كتاب آخر، وفيه أيضًا من أخبار الإمام أحمد رحمه الله ما لا نكاد نجده في كتاب آخر من ورعه، وزهده، وفتاويه، وحضه على السنة والتمسك بها واتباعها، ووصيته، وغير ذلك.

وهو كتاب جدير بالقراءة مرات ومرات، ولقد كان أهل العلم قديمًا وحديثًا يحرصون على اقتناء هذا الكتاب وقراءته.

بل لقد حسد بعضهم أبا بكر المروذي على هذا الكتاب، كما روى ذلك الخطيب في التاريخ، ولكنه فضل الله يؤتيه من يشاء.

رابعًا : عملي في الكتاب .

يتلخص عملي بإيجاز في : تحرير النص، وضبطه على النسخة الخطية المشار إليها سابقًا ، مع الاستعانة بالمطبوعة ، وتخريج الأحاديث الواردة في الكتاب تخريجًا موجزًا ، وأيضا التعليق على بعض المواطن كالتراجم، وضع الفهارس، وغير ذلك مما تراه .

وأخيرًا :

أسأل الله عز وجل أن ينفعنا بما علمنا ، وأن يعلمنا ما ينفعنا ، وأن لا يجعل الدنيا أكبر همنا ، ولا مبلغ علمنا ، وأن يمن علينا بالورع الصادق ، والعمل الصالح .

سمير بن أمين الزهيري

مكة المكرمة

٢٠/ ٢/١٤١٦ هـ

الجزء الأوّل